

قصص الأنبياء

[503] وعن أبي عبد الله عليه السلام: إن أصحاب الكهف أسروا الإيمان واطهروا الكفر، فكان على أظفارهم الكفر أعظم منهم على أسرارهم الإيمان. وفيه عنه عليه السلام أنه قال: خرج ثلاثة نفر يسبحون في الأرض فبينما هم يعبدون الله في كهف في قلة جبل حتى بدت صخرة من أعلى الجبل حتى إلتقمت باب الكهف، فقال بعضهم: يا عباد الله والله لا ينجيكم منها إلا أن تصدقوا عن الله، فهلّموا ما عملتم الله خالصا. فقال أحدهم: اللهم إن كنت تعلم أنني طلبت امرأة جيدة لحسنها وجمالها وأعطيت فيها مالا ضخما، فلما قدرت عليها وجلست منها مجلس الرجل من المرأة ذكرت النار فقامت عنها خوفا منك، فأرفع عنا هذه الصخرة. قال: فأنصدت حتى نظروا إلى الضوء. ثم قال الآخر: اللهم إن كنت تعلم أنني استأجرت قوما كل رجل بنصف درهم، فلما فرغوا أعطيتهم أجورهم، فقال رجل لقد عملت عمل رجلين والله لا آخذ إلا درهما ثم ذهب وترك ماله عندي، فبذرت بذلك النصف درهم في الأرض، فأخرج الله به رزقا، وجاء صاحب النصف الدرهم فأراد أن يدفعه إليه عشرة آلاف درهم ودرهم حقه فان كنت تعلم أنما فعلت ذلك مخافة منك فأرفع عنا هذه الصخرة، قال: فانفجرت حتى نظر بعضهم إلى بعض. ثم قال الآخر: اللهم إن كنت تعلم أن أبي وأمي كانا نائمين فأتيتهما بقصعة من لبن فخفت أن يضعه فتقع فيه هامة، وكرهت أن أنبههما من نومهما فيشق ذلك عليهما، فلم أزل بذلك حتى استيقظا فشربا، اللهم إن كنت تعلم أنني فعلت ذلك ابتغاء لوجهك فأرفع عنا هذه الصخرة، فانفجرت حتى سهل الله لهم المخرج. ثم قال رسول الله صلوات الله عليه وآله: من صدق الله نجا. أقول: إنما أوردنا هذا الخبر هنا. لأنه ذهب كثير من المفسرين إلى أن أهل الرقيم هم هؤلاء الثلاثة. وقال الثقة علي بن إبراهيم: واما الرقيم: فيهما لوحان من نحاس مرقوم مكتوب فيهما أمر الفتية وأمر إسلامهم وما أراد منهم دقيانوس الملك وكيف كان أمرهم وحالهم. وقيل: الرقيم اسم الوادي الذي كان فيه الكهف، وقيل: هي القرية التي خرجوا منها.
